

دمية القصر

رأى بارقاً م جانب الري طنه ... حسامك مسلولاً فطل يراقبه .
ولما ير المسكين رأيك إنه ... سيخطفه والليل مرخى ذوائبه .
تركت ديار الكفر يطر فوقها ... سحاب دم يستنبت الموت شاخبه .
ولا يكتم الليل المسر لبغضه ... وإن فاته نمت عليه مذاهبه .
الشيخ الحسين البيهقي الأديب .

شيخ عزيز الفضل عزيز النفس . ورأيته في دار عميد الحضرة يؤدب ولده الرئيس أبا الفتح مسعوداً ويستطلع من أفلاك نجابته مسعوداً . وحدثني الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي قال : دخلت عليهما فأملى الأديب الحسين على تلميذه الرئيس مسعود بيتين في الثناء علي : وهما :

بمهدي بن أحمد تم أنسي ... وكنت إليه كاللهج الحريص .
ولما زرتة شاهدت منه ال ... خليل مع المبرد في قميص .

قال الأديب أبو القاسم الخوافي : فعرضت الدرج المحلى بالبيتين الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده عميد الحضرة وقلت : إن البيتين لولدك والخط خط من هو فلذة من كبذك . فسر بذلك سروراً برقت له أساريره وخرجت من عنده وقد حظيت منه بما شئت .
أبو القاسم حمزة بن علي .

بن الحسن البرزهي .

من بهق . أنشدني له السيد أبو الحسن الطفري :

لنا صديق تاه في ريبه ... منغمس وإ في عيبه .

إن لم يجد من يفتري عنده ... يفتري للذيل على جيبه .

الأديب أبو جعفر القاسم بن أحمد .

بن علي السابزوري .

حدثني الأستاذ يعقوب بن أحمد C قال : كان هذا الأديب جميل العشرة عزيز المحفوظ مستوفياً من أصول الأدب وفروعه أتم الحظوظ . تختلف إليه أبناء المياسير فتقر به عيونها ويجلو بمدوس تأديبه صدأهم حتى كأنهم صفائح بصرى أخلصتها قيونها قال : وكتب إلي :

قولا ليعقوب شمس الفضل والكرم ... ومنبع المجد والآداب والحكم .

ما لي كتبت إلى مأنوس مجلسه ... فلم يجبني بما يجلو صدى غممي .

ما ضره لو سما بي رقم أنمله ... أو أنه وشم الحساد بالرغم .

أنبوة عن جلالى بعد ما ظهرت ... له خلالى ودلته على شىمى .
ألم تكن نسبة الآداب تجمعنا ... والفضل يوجب رعى العهد والذمم .
أصبحت والبين يذوينى ويكلمنى ... فداو كلمى فدتك النفس بالكلم .
ولو أجاب عن المكتوب محتسباً ... لانجاب عنى طلام الريب والتهم .
يا حبذا معشر أضحوا وقد جمعوا ... بنور وجهك بين الروض والديم .
هم بقربك فى روح وفى دعة ... يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم .
وقد فزعت إليك اليوم معتصماً ... بحبل فضلك يا كهفى ومعتصمى .
بليت بالحرفة المموق صاحبها ... شوهاء طلعتة كالغول فى الظلم .
إذا نسيت إليها ذبت من خجل ... كأنى سارق الحجاج فى الحرم .
وهذه نفثة المصدور أرسلها ... إليك صاحبها فاعذر ولا تلم .
لا زلت فى عزة قعساء راسية ... قد زينت بطراز الفضل والنعم .
قال فأجبت عنها بقولى : .
الروض روض الربا فاحت روائحه ... وقد سقاها أصيلاً واكف الديم .
أم ذات دل شمس كاعب فنق ... حسانة البرد والبردى والعنم .
لا بل قواف أتتنى جد رائعة ... تحوى عتاباً كحد الصارم الخدم .
كىمنة حبرتها كف مبدعة ... سحارة الرقم بالكفين لا القلم .
يا همة حازت الجوزاء عاليةً ... من قاسم خير من يمشى على قدم .
أيستجيز امرؤ إغفال واجبكم ... كلا فلذلك ورد عافه شىمى .
ما كنت مذ كنت بالتقصير متسماً ... وعن حقوق صديقى قط لم أنم .
أما الشكاة التى فصلت جملتها ... من حكم دهر غشوم جار فى القسم .
وحرقة قرنت بالحرف واضعة ... عوارها غير مستور ومنكتم .
فلا وربك ما أخطأت موضعها ... من المذمة لكن زدت فى غمى